مجلة المرابط

العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي

عنوان المقال : أبناؤنا	بقلم : خالد البيطار

نهدي هذه القصيدة إلى الآباء الذين يشتكون ويبكون من ضجيج الأبناء في المنازل ، ويتمنون العودة إلى أيام العزوبية ، ويُشعرون الأمهات والأبناء بأن أجواء البيت نقمة لا نعمة نهديها إليهم آملين أن يدركوا أن نعمة الأبناء من أجل النعم الواجبة الشكر . وأن ما يقوم به الأبناء في سن الطفولة طبيعي وليس حالة مرضية .

« صوت المرأة المسلمة »

كم كنت أعجب بالهدوء وأشتهي ... لحظات صمت في قرار المنزل
وأخاصمُ الأطفالَ حتى يسكتوا ... لأعيش في إطراقة المتأمل
وأعود يوماً للصفاء كما مضى ... وأنا أظن بأنه سيعود لي
قد ضقت من ألعابهم وضجيجهم ... ووددتُ عوداً للزمان الأول

❋ ❋ ❋

هذا يصيح : أنا الكبير فمن يغا ... لبني ؟ فيأتيه صغير الجحفل
يتعاركان... فلا البساط بصبرهِ ... يبقى بساطاً تحت ضغطِ الأرجل
حتى الوسائد والستائر لا تطيـ ... ـقُ بأن تكون عن العراك بمعزل
وأنا أنادي يا بَنيّ أنِ اهدؤوا ... وأقوم أضرب بعد طول تحمُّل
فإذا استراحوا فالصياحُ حديثهم ... وجدالهم أبداً بغير تمهُّل
يأتونني وخلافُهم في « قشةٍ » ... فأعيدها للمالك المتوسل
فيقوم صاحبه فيضرب رأسه ... بالباب... بالجدران... إذ لم أعدل
ويقول لي : أعطيته وحرمتني ... إني له... سأميته بالقُلفل
صورٌ مكررة مللت وجودها ... ولقد تكون حبيبةً لأبٍ خلي

❋ ❋ ❋

أرسلتهم حتى يزوروا جدهم ... وأريحَ نفسي من عناء مُعضل
وجلست وحدي والحديثُ يطول إنْ ... أرسلتُه في شرح ما قد عنّ لي
أحسستُ بالصمت المخيف وبالأسى ... وحسبتُ أن الموت آتٍ يبتلي
لا حِسَّ... لا أصواتَ أسمعها هنا ... البيت أصبح مثل قبرٍ ممحل
وصبرتُ... لكن لم أطقْ صبراً به ... فنهضت أمشي مشية المتعجِّل
وحملتهم ورجعتُ للنعمى التي ... هي من هبات المنعم المتفضِّل